Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونكتفى بهذه الشواهد والأمثلة التى بلغت ثلاثة من القرآن الكريم ، وثلاثة من النثـر .

أما عن تجريد الصورة اللغوية ، فهو يحدد أجزاءها والعلاقات بينها متخذا من (إلاَّ) مركزا لها ؛ فما قبل (إلاَّ) قد يكون إثباتا وقد يكون جحدا ، ومابعدها قد يكون معرفة وقد يكون نكرة . ولكل حالة حكمها فى الإثبات أو الجحد .

أما بالنسبة للصيغة الرمزية للقاعدة فيتضح من قول الفراء : « الوجه فى (إلاَّ) أن يُنصب مابعدها إذا كان ماقبلها لاجحد فيه » وهى تؤول إلى الصيغة الرمزية التالية : تحدث س إذا حدثت ص . وفى الفقرة الثانية من القاعدة يقول : « فإذا كان ماقبل (إلاَّ) فيه جحد جعلت مابعدها تابعا لما قبلها » التى تؤول إلى نفس الصيغة الرمزية السابقة : إذا حدثت س حدثت ص . فأمامنا اذن قاعدتان لاقاعدة واحدة .

ويستخدم ثعلب الاستقراء أيضا فى صياغة القواعد وتجريدها ، وإن كان بدرجة أقل من الفراء ، فقد كان الفراء أكثر الكوفيين تجريدا للقواعد ، يقول ثعلب فى المقسم به : « وسُمع : الله لآتينك ، و : الحقّ لآتينك . قال : إذا جـاء بالأسـمـاء فى الأقسـام ومعـها واوٌ خفَضَ ، وإذا أسـقط الواو نصب : اللهَ لآتينَّك ، الحقَّ لآتينك » (٢١) .

فإذا جئنا للاستقراء وجدنا أن ثعلب استقر أما سمعه وهما شاهدان ولم يشر إلى شواهد أخرى ، فلم يقل مثلا : وعلى هذا أكثر كلام العرب ، أو : وهذا فى كلامهم كثير ، مما يدل على أنه ليس لديه سوى هذين الشاهدين .

وبالنسبة للصورة اللغوية فقد حددها « بالأسماء » مقسما بها ، وتسبقها واو مرة وبدونها مرة أخرى . فنحن إذن أمام صورتين لغويتين لاصورة واحدة .

---

(٢١) ثعلب : مجالس ١/٣٩٠ - ٣٩١ .